

الذخيرة

النسب فإنه يبعث على صيانة المتصف به عما يناه في دينه ويوجب له أنفه عن ذلك والسن
لقوله عليه السلام البركة في أكابرهم ولأنه أطاع الله قبل الأصاغر فيتميز بذلك وكمال الصورة
لأن جمال الخلق يدل على جمال الأخلاق غالباً وحسن اللباس فإنه يدل على شرف النفس والعبد عن
النجاسات لكونها مستقذرات وكمال البنية فإنه يدل على وفور العقل وحسن الخلق فإنه من
أعظم صفات الشرف وتقدم الأمير على الرعية لئلا تنقص حرمة في النفوس بتقديم غيره عليه
فتختل المصالح العامة والفقهاء على الصالح لأن الفقه مقصود لصون الأركان والشروط عن
المفسدات والصالح من التتمات فإن تساوا وتشاحوا أقرع بينهم إن طلبوا الفضيلة لا الرياسة
وفي مسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن
كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً ولا يؤمن الرجل
الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكريمته إلا بإذنه وقال ابن حنبل القارئ أولى من العالم
لظاهر الحديث وجوابه أن أقرأهم حينئذ كان أعلمهم وليس ذلك محل النزاع ورجح مالك
بالقراءة في العتبية فقال لا يؤم عمه وإن كان أصغر منه ووافقه حنبل تنبيه قال صاحب الطراز
وقع في التهذيب غلط وهو قوله يؤم الأعلم إذا كان